

#52 خلاصة التفسير | تفسير سورة البقرة [الآيات: 452 إلى

1852] || حسن الحسيني

حسن الحسيني

فضل الله تعالى الانبياء بعضهم على بعض. وهذا لا يستدعي الصراع بين الاتباع فالرسل وان كانوا متفاوتين في الفضل. الا انهم جميعا اتوا بدعوة واحدة ودين واحد لا اكراه فيه فقد سطع نوره واشرق ضياؤه - [00:00:00](#)

وهدى القلوب لذة مراتب الاحسان وبحكمة ان احياني قلوبنا بخلاصة التفسير للقرآن لا تهجروا القرآن يا احبابي. فهو الشفيع لنا بيوم بحسابي وهو المعلم يا اولي الباب. هي بنا نحيا به هيا بنا بخلاصة التفسير للقرآن - [00:00:30](#)

اعوذ بالله من يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون يا اهل الايمان بادروا - [00:01:30](#)

الى الانفاق في سبيل الرحمن. من مال الله الذي منحكم اياه. ادفعوا الزكاة وانفقوا في وجوه الخير وانتم الان في فسحة من العمل. قبل ان يأتي يوم القيامة. فلا تتمكنون في - [00:02:21](#)

الانفاق اصلا اذ لا بيع في ذلك اليوم ولا شراء. ولا صداقة تجلب لكم نفعا لا وساطة تدفع عنكم ضرا الا ان يأذن الله. والكافرون بالله هم الظالمون ان الله تعالى خلقهم ورزقهم فاستعانوا بنعمه على الكفر والفسوق والعصيان - [00:02:41](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - [00:03:12](#)

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم. نحن امام اية عظيمة عرفت باسم اية الكرسي. عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:03:56](#)

اله يا ابا المنذر اي اية في كتاب الله اعظم؟ تأملوا استعرض ابي امامه خلال هذه اللحظة ستة الاف ومئتين وست وثلاثين اية ثم اجاب فقال اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله. الله لا - [00:04:38](#)

اله الا هو الحي القيوم. فضرب النبي عليه الصلاة والسلام بيده على صدره. وقال ليهنك العلم ابا المنذر. قال ابن كثير هذه الاية مشتملة على عشر جمل مستقلة فتعالوا معي الان لنلقي نظرة تحليلية بيانية على - [00:05:08](#)

جمل هذه الاية لنقف على روعتها. جمل هذه الاية جمل متناسقة متتابعة مرتبة في غاية الروعة. التي تصل الى حد اعجاز. الجمل العشر خمس منها بصياغة والخمس الاخرى بصياغة اخرى. في اية واحدة اجتمع - [00:05:38](#)

بعثوا والنفي مناصفة بين جملها. فخمسة منفية تقابلها خمس اثبت الجمل المنفية تنفي النقص عن الله. والجمل المثبتة تثبت الكمال قال لله الاحظتم عن الدقة وهذه الروعة المعجزة كل هذه الجمل العشر - [00:06:08](#)

انت في هذه الاية الكريمة لتجيب على سؤال واحد من هو الله انها اية تبني في نفس المؤمن التصور الصحيح عن الله المستحق للعبادة وهو الله عندما اضاع اليهود ربهم فعبدوا العجل. واضاع النصارى ربهم فعبدوا الصليب. واضاع الصابئة ربهم فعبدوا - [00:06:39](#)

النجم واضاع المشركون ربهم فعبدوا الصنم. اما نحن فقد انتشرنا الوحي من هذا الضياع الى الحقيقة بعيدا عن تصورات العقل القاصرة الناشئة عن الغموض وغلبة الخرافة والاسطورة عليها. اية الكرسي اية عظيمة. يتحسس العبد امامها - [00:07:10](#)

عظيم سلطان الله وجمال الله وكمال الله. اية جمعت اصول الصفات الالهية فاسمع حين يصف الله نفسه ماذا يقول. الله لا اله الا هو يصف الله نفسه بانه الله المعبود الذي لا معبود بحق سواه - [00:07:40](#)

فوحدة المستحق ان يعبد خوفا ورجاء وحبا واجلالا وهو الحي القيوم هو حي لو الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم ولا يلحقها زوال وهو قيوم قائم بنفسه لا يحتاج الى احد - [00:08:10](#)

وقائم بامور خلقه حفظا ورعاية ورزقا وتدبيراً فجميع الخلق مفتقر الى الله ولا قوام لهم بغير الله فاطمئن يا عبد الله اطمئن سيأتيك الرزق والعناية والرعاية لا تأخذ سنة ولا نوم - [00:08:38](#)

ومن كمال حياة الله وقيوميته انها دائمة ومستمرة. فلا يعتريه نعاس ولا يغلبه نوم فتم انت قرير العين يا عبد الله ربك سيقوم بكل شؤونك لا ينام ولا يغفل. له ما في السماوات وما في الارض. انها صفة ملكه. فهو سبحانه - [00:09:09](#)

انه يملك جميع امراض الكون. ولا يشاركه احد بل الجميع عبيده ومملوكون له وتحت قهره وسلطانه. فيا عبد الله اطلب منه ما تريد. فهو وحده الذي يملك الامور كلها. ليس بطلباتك وامانيك مع الله منتهى. من ذا الذي - [00:09:38](#)

يشفع عنده الا باذنه. اي لا احد يتجاسر على القيام بالشفاعة عند الله الا بعد اذن الله اهي ورضاه فعليك بالاجتهاد في الطاعة فلا تنفع عنده شفاعة احد لك الا اذا كان هو راض عنك - [00:10:08](#)

فلا تخشى بان صورتك ستتشوه عنده بسبب وشاية فهو يعرفك هو يعرفك لانه اعلم بك منك ثم انتقلت الاية من الملك لكل شيء الى العلم بكل شيء يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. انها صفة علمه سبحانه - [00:10:31](#)

فالله تعالى يعلم جميع امور العباد ما مضى منها وما سيأتي واحاط علمه بالكائنات والعوالم فهو يعلم كل امورك وكل شؤونك وبهذا العلم يقدر لك ما ينفعك ويرزقك بالشئ وبالقدر الذي فيه صلاحك - [00:10:59](#)

ويكتب لك من الهم والالم والمحن ما يناسبك فانه يعطيك ويمنعك بحسب علمه لا وفق رغباتك واطماعك لانه يعلم وانت لا تعلم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - [00:11:23](#)

سائر الخلق لا يعلمون من علم الله تعالى شيئا البتة فلا يعلمون ما بين ايديهم ولا ما خلفهم ولا غير ذلك الا ما اعلمهم الله تعالى بمشيئته فانت اطلب العلم منه يعلمك الله - [00:11:48](#)

ويهيئ لك وسائل العلم وطرق العلم وسع كرسيه السماوات والارض ولعظمة الله جل وعلا واتساع سلطانه احاط كرسيه وهو موضع قدميه سبحانه. احاط كرسيه السماوات والارض على الرغم من اتساع السماوات والارض وعظمتها. وفي الحديث الصحيح ما السماوات - [00:12:09](#)

السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلا. وتختم اية الكرسي بمعنى مرتبط بالقيومية. ولا يؤده حفظهما. اي لا يشق الله تعالى ولا يعجزه ولا يرهقه ولا يثقله حفظ السماوات والارض وما في - [00:12:41](#)

فيهما من الخلق بل ذلك امر سهل ويسير عليه. فاطمئن يا عبد الله حقك ومحفوظ ورزقك محفوظ وعملك محفوظ. وهو العلي العظيم. هو سبحانه ذل علو المطلق على كل مخلوقاته. فهو علي بذاته فوق عرشه. وعلي بقهره على خلقه - [00:13:11](#)

علي بقدره لكمال منزلته وشأنه. وهو العظيم. العظيم ذو العظمة المطلقة في ذاته وصفاته وسلطانه وكل ما سواه حقير بين يديه صغير بالنسبة اليه فلا شيء اعظم منه سبحانه وتعالى - [00:13:41](#)

اية الكرسي تملأ قلب المؤمن مهابة من الله. تعلمنا ان قيوميته لكل شيء. وملكه لكل شيء وعلمه بكل شيء. فماذا بقي لغير الله؟ اية الكرسي طريق يدلك على الله. ولذلك سن النبي عليه الصلاة والسلام قراءة اية الكرسي - [00:14:08](#)

في الصباح وفي المساء وقبل النوم وادبار الصلوات وفي الرقية الشرعية علاجا للأمراض النفسية والجسدية لانها عاية جليلة الشأن عميقة الدلالة واسعة المجال. ارجوك ادخلها في جدولك. ادخلها في قلبك. ادخلها في عقلك. وسترى فارقا كبيرا في حياتك - [00:14:40](#)

لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فصام لها والله سميع عليم. لا

يجبر ولا يكره احد على الدخول في الاسلام. فقد اتضح الحق من الباطل. والهدى من الضلال. 00:15:10 فالايامان - ينبعث من القلب ولا سبيل لاحد على قلوب الناس. فمن هداهم الله للدخول في الاسلام الاوثان وكل ما سوى الرحمن فقد تمسك بامتن وسائل الحق والبرهان التي لا تنقطع للنجاة يوم القيامة. والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم - 00:15:56

عليها يوم القيامة. وهذه الاية الصريحة تسقط دعوى من يقول بان الاسلام انتشر بالسيف. اقول في تاريخ الاسلام الطويل لم تنقل حالة واحدة اجبر فيها فرد او قوم على الدخول في الاسلام كرهة. والاسلام هو الدين الوحيد الذي نادى - 00:16:26 بانه لا اكراه بل هو بلاغ. والجيوش الاسلامية انما انطلقت لتحرير البلاد من جبروت وطغيان ملوكها في تلك الفترة. حيث كانت الشعوب تجبر على اعتناق دين ملوكها امنعوا شعوبها من الاستماع الى القرآن واعتناق دين الاسلام. فاذا اصر الملوك على ذلك -

00:16:56

المسلمون بالسيف. فاذا حقق الله لهم النصر خير الناس بين الاسلام وبين بقائي على دينهم ودفع الجزية. وابقوا لهم معابدهم وعبادهم واحبارهم بلاد العراق والشام ومصر شاهدة على هذه الحقيقة. وبهذا رد المسلمون الامور الى - 00:17:26 واعادوا للشعوب اعتبارها واختيارها. لا سيما في هذه القضية المصيرية هي اعظم قضايا الوجود. قضية دين الانسان ومعتقدده.

الاسلام لم يحمل بالسيف ليكره الناس على اعتناقه عقيدة وانما جاهد ليقيم نظاما امنا - 00:17:56 يأمن في ظله اصحاب العقائد جميعا الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:18:26

الله تعالى يتولى عباده المؤمنين. يوفقهم وينصرهم ويحفظهم. وهو الذي ليرشدهم الى الصراط المستقيم فيخرجهم من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية اما الكافرون فاولياؤهم الشياطين ودعاة الشر والفساد. يزينون لهم - 00:19:14 باطلة والضلال فيخرجونهم من نور الايمان والهداية الى ظلمات الشك والضياع. ومصير المكوث في نعل جهنم. لا يخرجون منها ابدا

الم تر الى الذي ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - 00:19:44

اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من اضربي

فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. ذكر الله تعالى لنا - 00:20:17

ثلاث قصص. الاولى في اثبات الخلق والتدبير لله تعالى وحده. والقصة الثانية والثالثة في ضعت قدرة الله تعالى على احياء الانفس والبعث بعد الموت. ومناسبة هذه الاية انه لم ذكر الله تعالى ولايته لاوليائه وانه مؤيدهم وناصرهم ذكر مثالا لذلك - 00:20:55

هو محاجة النمرود البابلي لابراهيم عليه السلام. فخاطب الله تعالى رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام الم ينتهي الى علمك قصة

ذلك الملك الجبار الذي ادعى الربوبية ابراهيم الخليل في ربوبية الله تعالى. وقد وقع منه ذلك لان الله تعالى اتى - 00:21:25

مرودة مالا وسلطة وملكا فطغى وتجبر. ووصل بي الحال الى ادعاء اللوهية فبين له ابراهيم صفات الله تعالى. قائلا ربي هو الذي

خلق الحياة والموت في الاجساد فقال الطاغية عنادا انا كذلك احيي واميت - 00:21:55

كيف ذلك روي انه دعا برجلين حكم عليهما بالاعدام فامر بقتل احدهما وقال هذا مدته وامر بالعفو عن الآخر وقال هذا احييته لم

ينشغل ابراهيم عليه السلام بالرد على مشاغبة هذا الملك في منطق السخيف - 00:22:23

وانما انتقل الى حجة اخرى اعظم. ليقطع مجادلته فقال له ابراهيم ان ربي يطلع الشمس من جهة المشرق. فان كنت تستطيع ان تغير

شيئا في نظام هذا الكون فاطلع لنا الشمس من جهة المغرب. فما كان من الطاغية الا ان سكت وتحير - 00:22:51

وانقطع واستطاع ابراهيم الخليل ان يخرس هذا الفرعون الصغير. فغلب من قوة حجة واصبح مبهوتا لا يستطيع الجواب. وهكذا

ينصر الله تعالى اوليائه تهديهم للحجة القاطعة. بخلاف الظالمين المفترين فلا يلهمهم الحجة والبيان في مقام - 00:23:22

المناظرة والبرهان. اللهم اجعلنا من اوليائك المنصورين اياته ونذوب طعم الشد في كلماته من لا محاته ان ارى به اراحنا تسمو بنا

بخلاصة التفسير للقرآن. قصص به تعطى تحكي لنا انباء فيها مستجر - 00:23:52

عن قصة الرسل الكرام مع البشر. وتكون تثبيتنا لقلب بخلاصة التفسير للقرآن بخلاصة التفسير للقرآن - 00:24:42